التحفة السنية

في الأذكار التي تقال بعد الفريضة

أيوب بن سعيد الكردي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الله تعالى: { وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ }

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: " { أَدْبَارَ السُّجُودِ }، التَّسْبِيحُ بَعْدَ الصَّلَاةِ "

المجموعة الأولى:

التكبير و الإستغفار و الثناء

الأول: أن يقول: " **الله أكبر** ". **مرة** أو **ثلاث مرات**[1]، رواه البخاري.

---

(1) وإلى مشروعية هذا التكبير ذهب جمع من أهل العلم مِن السلف الصالح.

وذلك لما روي عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – **أنه قال:**

" **مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ** ". رواه البخاري ومسلم.

وبوَّب عليه الإمام أبو داود رحمه الله في السنن: "**باب التكبير بعد الصلاة**".

وبوَّب عليه الإمام النسائي رحمه الله في السنن: " **باب التكبير بعد تسليم الإمام** ".

وبوَّب أبو نعيم الأصبهاني في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم:

"**باب رفع الصوت بالتكبير بعد التسليم**".

وقال ابن رجب في فتح الباري:

" ورواه الإمام أحمد، عن سفيان، عن عمروٍ، به، وزاد: قال عمرو: قلت له: " **إن الناس كانوا إذا سلَّم الإمام من صلاة المكتوبة كبَّروا ثلاث تكبيرات، وهكذا هنا ثلاث تهليلات** ".

وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله – يعني به: الإمام أحمد بن حنبل – يقول:

ثنا علي بن ثابت، ثنا واصل، **قال:** ((**رأيت علي بن عبد الله بن عباس إذا صلَّى كبَّر ثلاث تكبيرات**)).

قلت لأحمد: بعد الصلاة؟ قال: هكذا.

قلت له: حديث عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباس: ((كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير))، **هؤلاء أخذوه عن هذا؟**

قال: نعم.

ذكره أبو بكر عبد العزيز بن جعفر في كتابه "الشافي".

فقد تبين بهذا: أن معنى التكبير الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الصلاة المكتوبة هو: ثلاث تكبيرات متوالية ".اهـ

وقال ابن أبي شيبة رحمه الله في مصنفه:

الثاني: أن يقول: " **أستغفر الله** " (1) ثلاث مرات. رواه مسلم(2)

قَالَ الْوَلِيدُ بن مسلم فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: "كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ".

الثالث: أن يقول: " **اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تبارك يا ذا الجلال والإكرام** ".

أو: " **اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تبارك ذا الجلال والإكرام** ". رواه مسلم.

تنبيه

يزيد بعض الناس في هذا الدعاء: " **اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، فحيِّنا بالسلام، وأدخلنا الجنة دار السلام** ..".

لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو حديث ضعيف غير ثابت.

وأما الحديث الذي عند البزار: " **اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يعود السلام** ."

الحديث، فهو ضعيف ولا يصحّ(3)

حدثنا الثقفي، عن يحي بن سعيد، **قال:** ذكرت للقاسم أن رجلًا مِن أهل اليمن ذَكر لي: **أن الناس كانوا إذا سلَّم الإمام من المكتوبة كبَّروا ثلاث تكبيرات أو تهليلات، فقال القاسم:** " **وَاللَّهِ إِنْ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِيَصْنَع ذَلِكَ** ".

(1) والحكمة من الإتيان بالإستغفار بعد الصلاة هي إظهار هضم النفس، وأن العبد لم يقم بحق الصلاة، ولم يأت بما ينبغي لها على التمام والكمال، بل لابد أن يكوت قد وقع في شيء من النقص والتقصير، والمقصر يستغفر لعله أن يتجاوز عن تقصيره، ويكون في استغفاره جبر لما فيه من نقص أو تقصير. **منقول.**

(2) لفظة الجلالة في قوله صلى الله عليه وسلم: ((**أستغفر الله**))، لم ترد عند مسلم بل جاء عند الإمام أحمد والترمذي وغيرهما بسند صحيح.

(3) في سنده: داود بن عبدالحميد وهو ضعيف.

المجموعة الثانية

التهليل والحمد والثناء:

الأول: أن يقول: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ". **مرة واحدة.**

قال ابن رجب: " وفي بعض نسخ البخاري: **وقال الحسن: الجد غنىً** ". **والمعنى:** لا ينفع ذا الغنى منك غناه..

فائدة

زيادة: " **يحيى ويميت** " في التهليل لم تصح في أي حديث.

تنبيه

جاء في بعض روايات البخاري: جعل التهليل ثلاث مرات وهي زيادة غريبة، **قاله ابن رجب.**

وثبت عن بعض السلف أنه يهلل ثلاثا بعد الصلاة كعمر بن عبد العزيز وغيره.

الثاني: أن يقول: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ".

وفيه: قال عبدالله بن الزبير رضي الله عنه: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُهلِّل بهنَّ دُبر كلِّ صلاة "[1]. رواه مسلم.

المجموعة الثالثة

التسبيح والتحميد والتكبير:

وهو على صور: الصورة الأولى:

قول: ((سبحان الله)) (33) مرات، و ((الحمدلله)) (33) مرات، و ((الله أكبر)) (33) مرات، و ((لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير))[2] مرة واحدة تمام المائة، فيكون المجموع (100).رواه مسلم.

الصورة الثانية:

قول: ((سبحان الله)) (33) مرات، و ((الحمدلله)) (33) مرات، و ((الله أكبر)) (34) مرات، فيكون المجموع (100). رواه مسلم.

الصورة الثالثة:

قول: ((سبحان الله)) (25) مرات، و ((الحمدلله)) (25) مرات، و ((الله أكبر)) (25) مرات، و ((لا إله إلا الله)) (25) مرات، فيكون المجموع (100). رواه الإمام أحمد والنسائي.

---

(1) هذا يدل على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع بها صوته. والله أعلم.

(2) وقع في أكثر الأحاديث تقديم التسبيح على التحميد وتأخير التكبير، وفي رواية بن عجلان تقديم التكبير على التحميد خاصة وفيه أيضا قول أبي صالح يقول الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ومثله لأبي داود من حديث أم الحكم وله من حديث أبي هريرة تكبر وتحمد وتسبح وكذا في حديث بن عمر وهذا الاختلاف دال على أن لا ترتيب فيها، والعلم عند الله. منقول.

الصورة الرابعة:

قول: ((سبحان الله)) (33) مرات، و ((الحمدلله)) (33) مرات، و ((الله أكبر)) (33) مرات، فيكون المجموع (99). رواه البخاري و مسلم.

الصورة الخامسة:

قول: ((سبحان الله)) (10) مرات، و ((الحمدلله)) (10) مرات، و ((الله أكبر)) (10) مرات، فيكون المجموع (30). رواه البخاري.

الصورة السادسة:

قول: ((سبحان الله، والحمدلله، والله أكبر)) (33)مرات.

قال البخاري: حدثنا محمد بن أبي بكر، قال: حدثنا معتمر، عن عبيد الله، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا، والنعيم المقيم يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون، قال: " ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين "، فاختلفنا بيننا،

فقال بعضنا: نسبح ثلاثا وثلاثين، ونحمد ثلاثا وثلاثين، ونكبر أربعا وثلاثين، فرجعت إليه، فقال: تقول: ((سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين)).

ظاهر الحديث: أنه يقول: ((التسبيح، والتحميد، والتكبير)) مجتمعا ثلاثا وثلاثين مرة ، وهذه الصفة هي ظاهر اختيار أبي صالح، وهو ما فهمه عن أبي هريرة رضي الله عنه، خلافا لمن روى الحديث عن أبي هريرة غير أبي صالح. وبه قال أحمد في رواية. والله أعلم.

الصورة السابعة:

قول: ((سبحان الله)) (11) مرات، و ((الحمدلله)) (11) مرات، و ((الله أكبر)) (11) مرات، فيكون المجموع (33).

قال مسلم: وَحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، **عَنْ سُهَيْلٍ، عن أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ"** بِمِثْلِ حَدِيثِ قُتَيْبَةَ، عَنِ اللَّيْثِ، **إِلاَّ أَنَّهُ أَدْرَجَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَ أَبِي صَالِحٍ، ثُمَّ رَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.**

وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ: يَقُولُ سُهَيْلٌ: إِحْدَى عَشْرَةَ، إِحْدَى عَشْرَةَ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ كُلِّهِ ثَلاَثَةٌ وَثَلاَثُونَ.

قال ابن رجب: وقد تبين أن المفسر لذلك هو أبو صالح، **وهذا يحتمل أمرين:**

أحدهما: أنه يجمع بين هذه الكلمات الثلاث، فيقولها ثلاثاً وثلاثين مرةً، **فيكون مجموع ذلك تسعاً وتسعين.**

والثاني: أنه يقولها إحدى عشرة مرةً، **فيكون مجموع ذلك ثلاثاً وثلاثين.**

وهذا هو الذي فهمه سهيلٌ، وفسر الحديث به، وهو ظاهر رواية سمي، عن أبي صالحٍ – أيضاً)).

المجموعة الرابعة

ما يُقرؤ من القرآن

الأول: قراءة: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } مرة، و { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } مرة.

رواه الإمام أبوداود والنسائي والترمذي **وقال**: هذا حديث غريب. والحديث صححه ابن خزيمة والحاكم وابن حبان وغيرهم.

الثاني: قراءة آية الكرسي: { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } (البقرة :255).

وقد روي هذا الحديث من حديث أبي أمامة، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وفي كلها ضعف، ولكن تباين الطرق واختلاف المخرج، يدل على أن الحديث له أصل.

فائدة

وأما قراءة سورة الإخلاص دبر الصلاة لم يثبت فيها حديث صحيح صريح إلا أنه قد ذهب جمع من أهل العلم إلى إدخال سورة ((الإخلاص)) ضمن ((المعوذتين)) من باب التغليب.

فائدة

أما ما يذكره بعضهم من: تكرار قراءة سورة ((**الإخلاص**)) و ((**المعوذتين**)) بعد صلاتي الفجر والمغرب ثلاثا ليس فيه شيء يذكر في كتب السنة، **بل غاية ما فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها عند الصباح والمساء.**

المجموعة الخامسة

الدعاء

الأول: قول: ((**رب قني عذابك يوم تبعث_أو تجمع_ عبادك**)) **مرة واحدة،** رواه مسلم.

الثاني: قول: ((**اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت**)). رواه مسلم.

الثالث: قول: ((**اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**)).رواه الإمام أبو داود والنسائي.

واختلف أهل العلم في أي مكان يقال هذا الدعاء، قبل السلام أم بعد السلام ؟

والأقرب والله أعلم يقال بعد السلام وهو ظاهر صنيع الإمام النسائي في كتابه (عمل اليوم والليلة).

الرابع: قول: ((**اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر**))، رواه الإمام النسائي، والترمذي **وقال: حديث حسن صحيح.**

الخامس: قول: ((**اللهم إني أعوذ بك من الكفر، والفقر، وعذاب القبر**)) رواه ابن أبي شيبة والنسائي.

المجموعة السادسة

تحته أنواع

النوع الأول: ما يقال بعد صلاة الفجر خاصة:

قول: ((**اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا**)) **مرة واحدة.** رواه الإمام أحمد والنسائي.

تنبيه

أما الدعاء المشهور الذي يقال بعد صلاة الفجر والمغرب : ((**اللهم أجرني من النار**)) **سبع مرات.** رواه الإمام أبو داود والنسائي ولم يصح.

النوع الثاني: ما يقال بعد الوتر خاصة:

قول: ((**سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ**)). **رواه الإمام النسائي.**

تنبيه

التهليلات العشر التي تقال دبر صلاة الفجر وصلاة المغرب لم تصحَّ وقد ضعفها الإمام أحمد.

المجموعة السابعة:

من الأذكار الموقوفة على الصحابة رضوان الله عليهم:

الأول: قول: ((**الله أكبر كبيرا، عدد الشفع والوتر، وكلمات الله التامات، الطيبات المباركات**)). **ثلاث مرات.** رواه الإمام ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه بسند جيد.

الثاني: وقول: ((**لا إله إلا الله، عدد الشفع والوتر، وكلمات الله التامات، الطيبات المباركات**)). **ثلاث مرات.** رواه الإمام ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه بسند جيد.

الثالث: وقول: ((**اللهم اغفر لي ذنبي، ويسر لي أمري، وبارك لي في رزقي**)) **مرة واحدة.**

رواه ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

الرابع: وقول: ((**تم نورك فهديت فلك الحمد، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد، ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجاهك خير الجاه، وعطيتك أفضل العطية وأهنؤها، تطاع ربنا فتشكر، وتعصى ربنا فتغفر، تجيب المضطر، وتكشف الض، وتشفي السقيم، وتنجي من الكرب، وتقبل التوبة، وتغفر الذنب لمن شئت، لا يجزئ بآلاءك أحد، ولا يحصي نعماءك قول قائل**)) **مرة واحدة.** رواه الإمام ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه.

ذكر بعض الفوائد

الفائدة الأولى: هذه الأذكار تقال بعد الصلوات المفروضة، وقد وقع في حديث كعب بن عجرة عند مسلم التقييد بالمكتوبة.

الفائدة الثانية: يقال هذه الأذكار بعد صلاة الفريضة مباشرة:

وفي كشاف القناع: فصل يسن ذكر الله والدعاء والاستغفار عقب الصلاة المكتوبة

كما ورد في الأخبار على ما ستقف عليه مفصلا،

قال ابن نصر الله في الشرح: والظاهر أن مرادهما أن يقول ذلك، وهو قاعد ولو قاله بعد قيامه وفي ذهابه فالظاهر: أنه مصيب للسنة أيضا، إذ لا تحجير في ذلك.

ولو شغل عن ذلك، ثم تذكره فذكره، فالظاهر حصول أجره الخاص له أيضا إذا كان قريبا لعذر، أما لو تركه عمدا ثم استدركه بعد زمن طويل فالظاهر فوات أجره الخاص، وبقاء أجر الذكر المطلق له.

الفائدة الثالثة: جاء عند أبي داود عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه **قال**: ((**رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح**)). والعقد يكون بالأنامل، وبعض المصلين يخطئون في ذلك حيث يعدّون الأذكار بوضع رأس الإبهام على مفاصل الأصابع وهذا يسمى عدّا لا عقدا والسنة قد نصت على العقد.

الفائدة الرابعة: اجتنب الاستعجال والسرعة بالأذكار وعليك بتدبر لفظها ومعناها واستحضر الإخلاص لله تعالى.

قال يحيى بن زكريّا عليه السلام:

" وَآمركُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ،

حَتَّى أَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ،

وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلا بِذِكْرِ اللَّهِ ".رواه الإمام احمد.

والحمد لله رب العالمين

16/ شعبان/ 1444/ مكة المكرمة